40 - وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على ا إنه لا يحب الظالمين .

- 41 - ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل .

- 42 - إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم .

- 43 - ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور .

قوله تبارك وتعالى : { وجزاء سيئة سيئة مثلها } كقوله تعالى : { فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم } وكقوله { وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به } الآية فشرع العدل وهو (القصاص) وندب إلى الفضل وهو { العفو } كقوله جل وعلا : { والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له } ولهذا قال ههنا : { فمن عفا وأصلح فأجره على ا } أي لا يضيع ذلك عند ا كما صح ذلك في الحديث : " وما زاد ا تعالى عبدا بعفو عزا " وقوله تعالى : { إنه لا يحب الظالمين } أي المعتدين وهو المبتدئ بالسيئة ثم قال جل وعلا : { ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل } أي ليس عليهم جناح في الانتصار ممن ظلمهم روى النسائي عن عروة قال قالت عائشة Bها : ما علمت حتى دخلت علي زينب بغير إذن وهي غضبى ثم قالت لرسول ا صلى ا عليه وسلّم : حسبك إذا قلبت لك ابنة أبي بكر درعها ثم أقبلت علي فأعرضت عنها حتى قال النبي صلى ا عليه وسلّم : " دونك فانتصري " فأقبلت عليها حتى رأيت ريقها قد يبس في فمها ما ترد علي شيئا فرأيت النبي صلى ا عليه وسلّم يتهلل وجهه " (أخرجه النسائي وابن ماجة واللفظ للنسائي) وروى البزار عن عائشة Bها قالت قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : " من دعا على من ظلمه فقد انتصر " (أخرجه البزار والترمذي) . وقوله D : { إنما السبيل } أي إنما الحرج والعنت { على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق } أي يبدأون الناس بالظلم كما جاء في الحديث الصحيح : " المستبان ما قالا فعلى البادئ ما لم يعتد المظلوم " { أولئك لهم عذاب أليم } أي شديد موجع ثم إن ا تعالى لما ذم الظلم وأهله وشرع القصاص قال نادبا إلى العفو والصفح : { ولمن صبر وغفر } أي صبر على الأذى وستر السيئة { إن ذلك لمن عزم الأمور } أي لمن الأمور المشكورة والأفعال الحميدة التي عليها ثواب جزيل وثناء جميل . وقال الفضيل بن عياض : " إذا أتاك رجل يشكو إليك رجلا فقل : يا أخي اعف عنه فإن العفو أقرب للتقوى فإن قال : لا يحتمل قلبي العفو ولكن انتصر كما أمرني ا D فقل له : إن كنت تحسن أن تنتصر وإلا فارجع إلى باب العفو فإنه باب واسع فإنه { من عفا وأصلح فأجره على ا } وصاحب

العفو ينام على فراشه بالليل وصاحب الانتصار يقلب الأمور " (رواه ابن أبي حاتم من كلام الفضيل Bه) . وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة Bه قال : إن رجلا شتم أبا بكر Bه والنبي صلى .

ا عليه وسلم جالس فجعل النبي صلى ا عليه وسلّم يعجب ويبتسم فلما أكثر رد عليه بعض قوله فغضب النبي صلى ا عليه وسلّم وقام فلحقه أبو بكر Bه فقال : يا رسول ا إنه كان يشتمني وأنت جالس فلما رددت عليه بعض قوله غضبت وقمت قال : " إنه كان معك ملك يرد عنك فلما رددت عليه بعض قوله حضر الشيطان فلم أكن لأقعد مع الشيطان " ثم قال : " يا أبا بكر ثلاث كلهن حق : ما من عبد ظلم بمظلمة فيغضي عنها إلا أعزه ا تعالى بها ونصره وما فتح رجل باب عطية يريد بها صلة إلا زاده ا بها كثرة وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة إلا زاده ا D بها قلة " (أخرجه أحمد وأبو داود) وهذا الحديث في غاية الحسن في المعنى وهو مناسب للصديق Bه